تونس يوم الثلاثاء ٨ رجب ١٣٤٠ — ثمن العدد ٢٠ صانتيما — الموافق ٧ مارس سنة ١٩٢٢ — العدد ٢٤ السنة الاولى

الاشتراك

عن سنة ٢٠ فرنكا

عن نصف سنة ١٢ فرانكا

لا ترسل الجريدة الا ان يدفع معلوم الاشتراك معجلا

البرهان

جريدة حرة سياسية اقتصادية ادبية اسبوعية

"EL-BOURHAN"

Journal hebdomadaire, indépendant, politique, économique et littéraire

المكاتبات

يجب ان تعنون باسم ادارة جريدة «البرهان» بشارع باب الجزيرة عدد ١١ بتونس

العنوان التلغرافي : البرهان - بتونس

المدير السياسي : حسن قلاتي — Mardi 7 Mars 1922 — Première Année. — Numéro 24 — Directeur politique: Hassan GUELLATY.

العلم والتعليم

اراني اذا اطنبت في شرح فوائد العلم ومزايا التعليم وانضت القول في بيان احتياجنا الاكيد وتعطشنا الشديد الى ارتشاف زلال هذا المورد المعين وان سعادة الامم لا تتحقق الا بترقيها في مدارج العرفان وان لا نهوض للامم من مهاوي السقوط الا بواسطة انتشار المعارف بين افرادها واتساع مداركها اكون كمن اراد اقامة الدليل على ضوء الشمس وتبلج الصباح

وليس يصح في الاذهان شيء

اذا احتاج النهار الى الدليل

لذلك فان غرضي من هاته العجالة هو الفات النظر الى حالتنا التي نحن عليها اليوم فيما يخص التعليم الذي هو غذاء الارواح وشفاء الاسقام الاجتماعية وما سلكته دولة الحماية معنا من هاته الجهة وما هي الادواء الناجعة لعلاج هذا الداء العضال المتفشي بين عموم الامة في سائر انحاء البلاد واعني داء الجهل الذي عم وطم وان خطره لا يوازيه خطر الطاعون الجارف ولا جميع الامراض الوبائية ذلك الداء القاتل للعواطف والحامل على الاستسلام وفقدان القومية ونسيان نهضة الاسلاف وشرف الجدود والتاريخ القديم

تصغر نفس الجاهل حتى يحتقر نفسه ويحكم بعدم تاهله لضبط اموره الخاصة والتصرف في حقوقه الشرعية فتراه ملتجأ في جميع شؤونه الى هذا وذاك معترفا بانه انسان ناقص جنى عليه الجهل فاخره عن منزلته بين مصاف الرجال قلنا ان داء الجهل تمكن من جسد الامة وفشا بين افرادها وعم قاصيها ودانيها وليس عسيرا اثبات ذلك فما علينا الا احصاء عدد من له ادنى المام بمبادي القراءة والكتابة بالنسبة الى مجموع افراد السكان فانا نجد القسم الاول لا يتجاوز نصف عشر القسم الثاني وذلك مبلغنا من العلم

ولا اقول ان التعليم كان زاهرا عندنا قبل انتصاب الحماية وان معاهده كانت تعد بالمئات او بالآلاف ولكن اقول اذا كان الغرض من الحماية هو المقايسة بين الماضي والحاضر ليمتن علينا ام اوميسا ومن على شاكلته بالفرق الزهيد الذي توهموا لاجرائه فان ذلك مضر بسمعة فرنسا الطائرة الصيت التي جعلت من واجباتها الاولية نشر المعارف حتى في دواخل افريقيا والامم المتوحشه

لذلك نعجب من افراد ينتسبون اليها كيف يتجاسرون على تحريض الحكومة ضد مطالب نشر العلم واصلاح طريقة التعليم بدعوى اننا لسنا با كفاء لتلقي العلوم العالية مثل الفرنسيين

يتخيل ام اوميسا اننا لسنا من البشر الادراك واننا نوع آخر من انواع الحيوان ضعيف الادراك ضئيل الحواس فاخترع لنا طريقة تناسب على زعمه قوانا ومداركنا ولا اظنه يعتقد ذلك ولكن الكبر والانانية حملته على التصريح بمثل هذا الهذيان

ولكن ماذا يجديه ذلك ونحن قد ادركنا احتياجنا الى التعليم وقمنا كرجل واحد نطالب بحق شرعي لا ينازعنا فيه الا الفئة الباغية فئة الكبر والعناد

لا شيء يثني عزيمتنا عن المطالبة بهذا الحق المهضوم ولو كره المتغطرسون ولكن هل نقتنع بالمطالبة والصراخ ونقف امام حكومة يعز عليها ايفاؤنا بمطالبنا لغرض او لغير غرض وقفة الحائر الذي لا حول له ولا قوة يرجو رحمة هاته الحكومة التي كلما كررنا طلب نشر التعليم بيننا اجابت بعدم وجود المال ام نتكل على انفسنا ونسعى بجميع ما في امكاننا لمقاومة هذا الجهل السائد على شعبنا وتمزيق غياهب مدلهماته

افلا تكون لنا اسوة باخواننا المصريين الذين لم تحصل عندهم هاته النهضة العلمية الا عند ما اعتنوا بانفسهم واسسوا المدارس والكليات الجامعة واقبلوا بكليتهم على تلقي المعارف وبث التعليم فبلغوا فيه شاوا عظيما وزاحموا الامم المتمدنة وجاهروا بطالب الاستقلال والحكم الذاتي وها هم اليوم في جدال عنيف مع دولة بريطانيا العظمى كل ذلك ببركة العلم وهداية التعليم

مهما سعت الحكومة في بث التعليم وربما اصغت الى مطالبنا فلا يمكن ان تصل بنا الى الغاية المرغوبة فلنسع نحن من جهتنا ولنؤسس الجمعيات العلمية ولنعقد الخناصر ولنتحد اتحادا لا انفصام له لادراك هاته الضالة التي لا قوام لنا بسواها اذا كنا حقيقة نريد ان نعمل عملا صالحا يظهر اثره في القريب العاجل ويبقى ثابتا على مر العصور والدهور

ان تاسيس جمعية يشترك فيها كل من ينبض فيه عرق الحمية والوطنية وينتدب الى مساعدتها كل بما في طاقته ومقدرته لنجاح هذا المشروع الجليل وينتخب الى ادارتها افراد عرفوا بالنزاهة والكمال والعزوا على الوجاهة المناسبة لهاته الحالة العالية تكون لهاشعب بنفوذ المملكة وعواصمها وغاية الجميع افراغ الجهد في بث انوار المعارف بطرق متعددة

فالبدار البدار ايها الاخوان الى تعضيد هاته الجمعية المباركة وانتخاب رجالها وجودوا بكل مرتخص وغال واعلموا ان ما تنفقونه في هذا السبيل هو القرض الذي يضاعف لكم ولكم اجر عظيم

بمثل هذا تتقدم الامم في ميدان الحضارة وتحرز على مركزها في المجتمع العمراني وتنال السعادة الابدية اما اذا بقينا عالة على الحكومة فتقتر علينا مصاريف لا تسمن ولا تغني من جوع فاننا لا نتجاوز هذا المضيق الذي اوقعنا فيه صروف الليالي والجدود العواثر

جمعية التعليم

لماذا توجد امم قوية تستعبد امما ضعيفة ؟ يقول البعض ان السبب في ذلك ميل البشر الى الظلم والظلم من شيم النفوس فان تجد

ذا عفة فلعلة لا يظلم

ولكن تطورات الزمان اوجت قوة ثانية التي وضعفت دعائمها وذهب الناس الى ان استعباد الغير استعداده ليستعبدوه وانه اذا قل عدد المستعدين للاستعباد ضعفت مطامع المستعبدين (بكسر الباء) وبمقدار ما ينقص هذا الاستعداد تضعف تلك المطامع من غير لا تزول تماما

اول خطوة يخطوها الشعب نحو الرقي ادراكه درجته بين الامم من جميع الوجهات ومعرفته معرفة جيدة ما هي حياته الاجتماعية وبمجرد ما يعرف حقيقة امره لا يشك انه يبتدي في السعي وراء اسباب نهوضه . ارتكب اوائلنا غلطات عن حسن نية ادام الى ارتكابها اجتهادهم تركنا نقاسي تائجها اليوم .

ومن الغلطات اساسها ظنهم ان التعليم فرض كفاية اذا قامت به نخبة سقط على الباقي وان هذه النخبة تكتفي بالمعنويات وتترك الماديات ويتمادون في ظلمات هذه الجهالة ويجرون ساس ... كانت الامم الاروبية تاخذ المعنويات والماديات التي ترى الاسلام في التنازل عنهما وتجتهد في ... انفعها وتطبق ما تكتسبه من المعلومات ... المعنويات على الماديات ودرجتها اول البابا ... على اجود مباديها . فخرجت ... هذا التيار فكرة جديدة ادت هذه الامم الى وضع قواعد الحكومات وتكوين الروابط المتينة بين الافراد الى ان اوجدت وحدة سياسية ساعدت على الاتيان بالهيكل كله بلا تعب ولا مشقة . هذا واوائلنا كانوا تحت تاثيرات تعاليم مذاهب روحية تبعدهم تدريجيا من العلوم الدنياوية لقلة اعتبارهم للدنيا نفسها كانها خلقت لهم وحدهم ولا يوجد فيها من يزاحمهم وانهم اذا تركوا نصيبهم منها لا يمد غيرهم يده اليه وبشكرهم لتنازلهم عنه فاعتبروا الاداب والشعريات كافية لمادة الحياة وقرروا عدم احتياجها لغيرها مما تتراءى عليه الامم الاروبية ولكن لم يلبث الا قليلا حتى ادركنا اضطرارنا اليها و

تطلبها من الذين اكتسبوها فكانوا اطباء لابداننا ومهندسين لطرقاتنا ومنظمين لجيوشنا واساطيلنا وحافظين لاسرارنا ونحن متحصنون في قلاع وشعرياتنا الى ان ازالوا اتعابنا واخذوا ثروتنا بايديهم وتركونا نعيش في الخيال و يا جوردنا من السراب والآن لما احسسنا بالخطر عرفنا ما ارتكب من الغلطات واصبحنا نقاوم الاحوال لتداركها ومقاومة تيارها . ادركنا الغلطات لما شاهدنا كيف ترتقي الامم بالتعليم الدنياوي الذي كان محتقرا والذي كان يعتبر الوقت الذي ينفق لبه لهوا وعبثا . ولما اختلطنا بالامم الاروباوية وبحثنا عن اسباب نهوضها وتفوقها وجدناها في المدارس التي اسستها لابنائها ليتناولوا فيها تعليما مباينا تماما للذي كنا نعرفه فرايناها على هذه المدارس ارتماء الظمآن على الماء ومشاهدنا ابناءنا بالرغم من قلة عددها وتقاعسنا على التعليم وعدم اشتغالنا بنظاماته وتاخيه ابتداء لغلطاتنا من القديم . قام بعض علمائنا وشردوا الناس من تعليم العلوم التي عبروا عنها بالدنياوية ولربما رموها بالحرمية ومنطقها بالزيغ هذا والعجب العجاب بعدما برع المسلمون في هذه العلوم ونشروا بواسطتها مدنيتهم الزاهرة حتى ان مدارسهم بالاندلس وغيرها كانت تاوي اليها طلبة العلم من فرنسا وايطاليا لتناول العلوم العقلية الفلسفية والطب كما يشهد بذلك التاريخ . ... الى هؤلاء العلماء على عقول الشعوب وبخشوهم في هذه العلوم الى ان تركوها لغيرهم وزهدوا فيها و ... ان لا ... من ورائها و ...

نحو العلوم الدينية وحدها . ولما تاسست الدول الاوروبية وانتشرت فيها العلوم العقلية ووقع الشروع في تطبيقها لتدعيم اركان الممالك وايجاد النظامات الداخلية وتولدت مطامع الانتشار ومزاحمة الامم الضعيفة التي بقيت محرومة من هذا النظام ولم تدرك فائد ولا الاخطار التي كانت تهدد استقلالها عرفنا ان الطريقة التي سلكناها ليست بالموصلة الى المقصود ثم ان الامم الاسلامية احتاجت الى تطبيق هذه العلوم في بلادها واضطرت الى الاستعانة بالذين برعوا فيها فكان الضعف والاضطرار السببين اللذين تركا العالم الاسلامي يضيع استقلاله ويسلم نفسه الى الذين كان محتاجا الى مساعدتهم

لو وجد بالممالك الاسلامية التي كانت من بضعة سنين متمتعة بتمام استقلالها شعوب منتشر في كافة طبقاتها التعليم الابتدائي وبها مدارس ثانوية وعالية للنخبة وجميع انحائها مرتبط بعضها ببعض بالطرق والسكك الحديدية وحكومات منظمة على القواعد الدستورية وادارة مؤسسة على اساس متين تحت مراقبة نواب الشعوب وجيوش نظامية تحت قيادة قواد محنكين واساطيل عتيدة يقودها ضباط متدربون ومالية منظمة نظاما محكما الى آخر ذلك من النظامات التي نشاهدها الآن بكافة انحاء العالم أيقدر واحد ان يفكر في التداخل في سياستها وازالة استقلالها ؟ وكل ذلك لا يأتي الا بانتشار التعليم في كافة الطبقات وتصيير الافراد يدركون منافع هذا النظام ويتألمون من فقدان ولو جزءا يسيرا منه وحينئذ ما ذا يلزم ؟

يلزم السعي الحثيث وراء ايجاد هذا التعليم وبثه في كل الطبقات وهي مسألة من الصعوبة بمكان فاذا بقينا نكتب على صفحات الجرائد ونطلب نشر التعليم فالمظنون اننا لا نصل الى نتيجة . يلزم ايجاد فكر عام وبث الدعوى في جميع الجهات وذلك لا يتأتى كما كنا ذكرناه في مقالات سابقة الا بواسطة جمعية يرأسها مخلصون دابها نشر الدعوى بين طبقات الشعب وتصيير التعليم عند كل فرد احتياجا من الاحتياجات التي لا اصطبار على تسديدها من جهة وجلب الحكومة والفكر العام الى مساعدة الشعب على نيل هذه الغاية من جهة أخرى وجمعية كهاته لا تشتغل بجمع مال لتاسيس مدارس ولا بشيء يشبه ذلك وانها اذا وجهت مهجتها نحو هذه الغاية فانها لا تنجح لان ميزانية مدرسة ابتدائية واحدة ذات خمسة اقسام لجمسمائة ولد لا تقل على السبعة وثلاثين الف فرنك في السنة وضف الى ذلك فقدان الاساتذة الاكفاء المحرزين على الشهادات المطلوبة . من اين هذا المال وهؤلاء الرجال ؟ ثم اننا على فرض وجدنا نفقة عام واحد وشرعنا في العمل هل تتحقق جمع هذه الكمية او اكثر منها في العام الثاني ؟ وان لم نجد المال فماذا نصنع بالمدرسة التي فتحنا وبالاساتذة الذين نأجرهم وربما نمنعهم من الاستخدام بصفة رسمية بالمدارس الدولية؟

فالتعليم الابتدائي لا تقوم به الا الدول ولا يعطى الا مجانا وتستوي امامه جميع الطبقات والجمعية التي نود ونؤمل تاسيسها دابها السعي وراء تمكين الشعب من هذا الحق المقدس لا القيام بعمل لا تقوم به الا الحكومات

نعم نعهد انه يوجد في فرانسا وغيرها مدارس حرة ولكنها ثانوية او فنية وغالبها فتحها القسيسون ليدخلوا مع مواد التعليم المقررة من طرف الحكومة جانبا من التعاليم الدينية الممنوعة في المدارس الدولية غير ان الكنيسة غنية ولا تعجز عن فتح مدارس كهاته لمقاومة الحكومة لتباعدها عن الدين واما نحن فاول شيء نحتاج اليه نشر التعليم الابتدائي بواسطة الحكومة ومن الميزانية التونسية لا من ميزانية افراد الشعب المثقلة بالضرائب المتنوعة ولنيل هذه الغاية نخاطب اهل الغيرة من الشعب ونندبهم الى تاسيس « جمعية لتنشيط التعليم وبثه » لا تطلب من المنخرطين في سلكها الا اعانة سنوية تافهة لكراء محل وتأثيثه فقط وتتكلف باجراء ابحاث مدققة بواسطة لجان تشكلها فيما يخص التعليم وتنشر نتائج ابحاثها بواسطة الصحافة وتتكلف رئيسها واعضاء مجلس ادارتها بمخاطبة رجال الحل والعقد ونواب الشعب لدى الحكومة واستلفات انظارهم الى احتياجنا الى التعليم وهذا العمل كبير يستدعي كدا واعتناء فوق ما يتصور

محمد نعمان

---

* من شاعر الى شاعر *

لم يرق للشاعر الشرقي ان يخرج من عالم الخيال ويتحمل نصيبه من اكدار خدمة المصلحة العامة كما يفعله زميله الغربي فقد قرأنا باحدى صحف البرازيل العربية قصيدة للاديب فوزي عيسى المعلوف يخاطب بها الشاعر الايطالي دانونزيو بطل فيوم الشهير يستحثه على الرجوع الى عيش الخيال والاكتفاء من المجد بشعر رائع ونثر بليغ بما انه آيس من العدل . وهل من فائدة للجهاد مع وجوده؟

ونحن ننشرها هنا لمنزلة الشاعرين من عالم الادب ومكانتها العليا من البلاغة :

رب المهند والقلم ... نام الجنود فقم ونم
اوت السيوف الى الغمود ... فكيف سيفك انثلم ؟
وكذا الضعيف لحكم دهر ... لا مرد لما حكم
فالى م يستهويك ما ... تدعوه حقا مهتضم
والحق كل الحق وقف ... للقوي وان ظلم
اما الضعيف فضميه ... حل وجرميه حرم
حلم مضى ما كنت تأ ... مله وتأمليه الامم
حبلت به ظلم الوغى ... فجلا وقد جلت الظلم
جاهرت ما اسطاعت قوا ... ك وانها دون الهمم
فرأى بعزمتك الفتى ... عزم الكهولة والهرم
لكن جزاؤك في جها ... دك لم يكن غير النقم
والناس هذا شأنها ... ماتت ومات بها الشمم
فدع السياسة عنك لا ... اسف عليها او ندم
وارجع الى نظم القريـ ... ـض وانت ابلغ من نظم
طال اعتناقك للحسام ... وطال هجرك للقلم
ابن الصليل من الصرير ... على التفاوت في النغم
او ليس سفك الجبراقوى ... نشوة من سفك دم ؟
والنثر يلعب بالنفوس ... اللدن نثر النجم
واحب من تنظيم جيش ... الحرب تنظيم الكلم
ما أنت في الهيجا تخف ... بك الصافنات والحجم
تهيء وتأمر ما تشاء ... بها مطاعا [illegible]
وتقودها في الجو او ... في البحر او فوق القمم
باحب منك تهيم في ... ذيب الخيال بلا قدم
وتغوص في بحر اللآلي ... مائد امن [illegible]
وتطير فيك الى السما ... أروح الخفف من النسم
بين الطروس اذا بكى ... قلم ترى الطرس ابتسم
والحبر تنفثه بها ... سحرا وتنفثه [illegible]
ان شئت تخمد ما اسثير ... وان تشا تذكي [illegible]
وتبث في الألم المنى ... وتث في الآمال الالم
يوحي اليك فتبدع ... المعنى الجليل من العدم
تلهو بأوتار القلوب ... فتطرب الحجر الاصم
وبهز حبوتك الهوى ... ويهيجها طيب ألم
لا تجزعن اذا خذلت ... وفاتك النصر الاتم
فجميل ذكرك خالد ... ابدا على طرس ولم

خـواطر

ما هاته الوغاة وما الداعي لهذا الصراخ اليكم ايها السياسيون مهما كانت صبغتكم او ادخلتا الخطاب . ما هو الحادث الجلل الذي طرأ على بلادنا وما هو الانقلاب العظيم الذي أسعد حالتنا حتى اراكم رافعين لواء النصر ومنشدين اغاني الفوز فاني ارى جنجفة ولا ارى طحنا !

فرويدا رويدا ايها الاخوان فان ابتهاجاتكم الصبيانية تخدر شعبكم وتلقي به في لجج الاحلام كما تجعلكم سخرية في نظر الاجانب وتورثما يدعونه من انكم في السياسة اطفال

اذا فرويدا رويدا ولنسمح في تحليل الحالة حتى يتسنى لنا اكتشاف منشاها واسبابها ومقدار تاثيرها

* * *

ان عقد القروض صار امرا لا يختلف في لزومه اثنان بالنسبة للدول كما لا خلاف في وجوبه على التاجر ذي المرمى البعيد فالاقتراض آلة من آلات الخصب والنجاح اذا كان صرف القرض موجها للسداد والاصلاح وليس هنا مجال الخوض في المبادي والاصول ولذا نكتفي بقولنا ان مصادمة مشروع القرض بادىء بدء بدعوى عدم الحاجة اليه نعدها من قبيل العبث وبابا من ابواب الجهل والسفاهة

* * *

نعم نحن ايدنا مطلب الاقتراض الصادر عن الحكومة ولكن علقنا تأييدنا على صرف المال المقترض بصفة تخولنا التمتع بنتائجه على حد السواء مع الحفاظ ناشري مبادي المساواة فحبذنا مبدأ القرض وانتقدنا كيفية توزيعه

اما بقية زملائنا فلقد اثاروا في سنة [illegible] نقاشا بسط مسالة القرض مدعين ان البلاد فقيرة وان القروض تزيدها فقرا الخ ... واخيرا [illegible] موافقتهم على منح الايالة التونسية مجلسا [illegible] وحكومة مسؤولة سياسيا

فكانت النتيجة ازاء تلك المخالفة والمطالبة صمم آذان النوادي السياسية عن سماع [illegible] وموافقة مجلس النواب الفرنساوي على الترخيص في عقد القرض بدون ادنى التفات لصيحة

* * *

اما الآن وقد انتشرت مبادي الحزب الاصلاحي وبلغ صداها آذان السياسيين ببلاد الجمهورية واطمأنت بفضلها قلوبهم وارتاحت اليها نفوسهم فان هؤلاء اعتبروا من واجبهم معاضدة مطالبنا المعقولة العائدة بالنفع الجزيل على البلاد المحمية والخالية من شائبة الخطر بالنظر لمركز البلاد الحامية

* * *

يدعي زملاؤنا بعضهم عن بساطة وآخرون رجاء عود الشباب الذهبي لحزبية الحزب المعلوم تلك الحزبية التي اخنى عليها الدهر ان العريضة المقدمة من بعض النواب بخصوص القرض بارقة من بوارق نجاح مطالبهم وخطوة الى الامام في سبيل منح « الدستور » اذ ان النواب المذكورين استعملوا لفظ « ضمانات دستورية » ونحن نجيبهم ان لفظ دستور لفظ عام لكل صك يحوي قواعد سياسية لا مناص للحكومة من مراعاتها وذلك بقطع النظر عن صبغة تلك القواعد وعن مرماها وعن مقدار ما تتضمنه من الحريات لذلك تختلف الدساتير باختلاف الزمان والمكان فترى الدستور الانقليزي يعطي الملك نفوذا سياسيا لا يتجاوز نفوذ رئيس الجمهورية الفرانساوية والدستور الامريكاني يخول رئيس الجمهورية سلطة تقرب من سلطة امير مطلق في منطقة محدودة ولذلك نقول ان كلمة « دستور » لفظ بدون معنى اذا لم يردف بشرح القواعد المرتكز عليها القانون الاساسي

وبما ان النواب المذكورين لا تخفى عليهم تلك الحقيقة فقد عددوا الضمانات الدستورية التي يريدون منحها للبلاد التونسية وقالوا : مجلس تفاوضي ينتخب بالانتخاب العام له اتساع نظر في الميزانية وتكون الحكومة المحلية (التونسية) مسؤولة لديه عن تصرفاتها المالية

أليس ذلك عين مطالبنا ؟ ام هل يسوغ التباسها بمطالب اضدادنا الذين يتظاهرون بالمطالبة بمجلس تشريعي يسن القوانين في سائر الشؤون الداخلية وبحكومة مسؤولة لديه مسؤولية سياسية ؟

• • •

نعم يقول زملاؤنا المعلومون ان نائب الحزب الدستوري بباريس هو المحرر للعريضة والحريص على تقديمها وهو امر من قبيل الممكنات بل اننا نعتقد ان للاخ بن عياد حظا وافرا في نجاح مشروع العريضة ولذا فانه استحق ثناءنا مرتين اولا لسعيه وحزمه وثانيا لانه انحاز لجانب برنامجنا وفهم ان اقناع النوادي السياسية الفرانسوية امر لا يمكن ادراكه بواسطة برنامج معالي الاستاذ ولجومه

* • *

هذا وان المسالة ذات اهمية معنوية لا تنكر فالنواب اظهروا بوضع امضاآتهم اسفل العريضة ان لهم اهتماما بالمسالة التونسية وان للادنا انصارا بالبرلمان الفرانساوي

اما من الوجهة العملية فلا نتيجة تذكر اذ القرض لا مناص منه حيث وافق عليه مجلس الامة في عام ٢٠ ولا رجوع في اقتراع هذا المجلس والدستور مهما كانت صبغته لا زال في حيز العدم لان العريضة المومأ اليها تتضمن فكرة اقتراح من اشخاص عددهم قليل بالنسبة لكامل عدد النواب وليس في هذا الاقتراح ما يقتضي جبر الحكومة على العمل به

اما ما تزعمه الجرائد الحزبية من ان الاخ بن عياد اوقف عقد القرض فذلك من قبيل الهذيان وان شئت قلت باب من ابواب التدجيل

فرويدا اذا رويدا — ص . ا .

ملحق بعد تحرير هاته المقالة قرأنا نبأ رسميا بجريدة الديش مفاده ان الحكومة الفرانسوية اصدرت امرها باتمام عقد القرض التونسي

ص . ا .

اخبار متفرقة

وفاة مفتي روسيا الاسلامي . علمنا بمزيد الاسف ان المفتي علمجان بودي مفتي الاسلام الاكبر بموسكو قد وافاه الاجل المحتوم . وكان الفقيد من اولائك القليلي العدد الذين تفتخر الامم عن اخبارهم وهو سلاح الاسلام المشهور بالبلاد الروسية . ولد سنة ١٨٥٦ وتلقى العلوم بجامع بوقارة الاسلامية وقد اشتهر باعتنائه بالعلوم الدينية

ثم لما كان رجلا ذا افكار عالية رجع الى ولاية قازان محط الحركة الاجتماعية والفكرية الاسلامية بالروسيا وهناك انشأ مدرسة علمية اسلامية طبق برنامجه الخاص وما لبث ان صارت سنة ١٨٨٠ - جامعة قازان الاسلامية . ولما كانت مبادئه قريبة المشرب الحق بالجامعة مدرسة العلوم وجلب لها كل المسلمين الروس الذين كانوا يدرسون العلوم بجامعتي موسكو او بترغراد او غيرها . والجدير بالملاحظة هنا هو ان هاته الحركة الاسلامية الحرة كانت معاصرة لحركة السيد احمد خان بمدرسة على قاغ ولحركة المفتي الشيخ محمد عبده بمصر

وقد انتشرت افكار المفتي علمجان بمزيد السرعة في بضع سنين بفضل التجار الذين كانوا يطوفون بلاد اذربيجان وتركستان وقازان حتى دبت روح الحياة في الامم الاسلامية بتلك الاصقاع وصاروا يفكرون في تحسين حالهم الاجتماعية والفكرية والادبية فكثرت مدارسهم ومعالم تعليم المرأة وتربيتها وكتبهم ودبار النشر حتى قال رجل سياسي من اهل اروبا : « ان المسلمين الروس هم اروبيون اكثر من نصارى بلاد القياصرة

ولا شك ان حركة من هذا القبيل سريعة التأثير ذات اعمال جدية لا تلبث ان تصير مرموقة بعين الخوف من حكومة روسيا القيصرية اذ ذاك حيث كانت السياسة الاروبية مبنية على التجهيل فلا يمكن للحكومة الروسية . والحالة هكذا ان تترك قريرة العين والحركة تزداد نموا من حين الى حين فنادت بالويل والثبور وعظائم الامور ونقمة اصوات الارتجاعيين المتوالية وصيحات اعداء النهوض المتتابعة فالقي القبض على ذلك الرجل العظيم وابعد الى ولاية فولوقودسك بشمال الروسيا الاسلامية الامر الذي الجأ الحكومة لاتخاذ وسائل غير معتادة خشية ان تفقد اصوات اولائك الناظرين الى العالم الاسلامي اجمع

ومع ذلك فما لبثت حركتهم مستمرة ولا شك

ان النهوض الصحيح لا يركز عمادة على رجل او رجلين

وبعد ذلك نقل الشيخ البنودي الى تركيا على عهد السلطان عبد الحميد الثاني . فانهك التعذيب قواه واثر السجن على صحته . وكان رغم كل ذلك يدير بالسلطنة العثمانية حركة لتاييد مسلمي الروسيا وكان سعيه هذا لتوجيه مجهوداتهم المتحدة لتحسين حالتهم . فما لبث عمله ان اتى بنتيجة سريعة فانشأ حزب ائتلاف مسلمي روسيا الديموقراطي

وبعد انتشاب الثورة الروسية سنة ١٩١٧ انتخب عليجان البنودي بالاجماع مفتيا كبيرا ورئيسا للجنة الاسلامية بالروسيا

وهكذا قضى الفقيد نحبه في آخر اسبوع من شهر دسمبر بعد ان كانت حياته كلها عملا نافعا للاسلام والمسلمين

القرم جمهورية اسلامية مستقلة

القرم شبه جزيرة بجنوب الروسيا عاصمتها سبستبول دارت فيها رحى وقائع هائلة ما بين الاتراك وحلفائهم والروس وسكانها من التتار المسلمين . وقد انعقد مؤتمر منهم وقرر تقديم ٢٤ فصلا لحكومة السوفيات واليكها هو ما جاء في تلك الفصول :

١ ـ الاعتراف بنظام جمهورية القرم

٢ ـ المصادقة على ما قرر المؤتمر التتري بالقرم

٣ ـ عقد قرض ١٥٠٠٠٠٠٠ روبل للحكومة القرمية لتنظيم الجمهورية الداخلي

٤ ـ فتح العلائق التجارية ما بين جمهوريتي اكرانيا والقرم

٨ ـ اسعاف الجائعين الذين تعوزهم مواد المعاش

٩ تمتع اهل القرم بمحصولات بلادهم الطبيعية والصناعية

١٠ ـ اعانة التعليم العام . وارسال الورق والكتب والحروف التربة المطبعية

الصحافة الشرقية

مؤتمر الشرق الادنى

عاد خياطو السياسة في اوربا يحاولون تفصيل ثوب جديد للشرق الادنى وترقيع الثوب القديم الذي خاطوه بمعاهدة سيفر فكان اوهى من طيلسان ابن حرب

وقد تبين بالاختبار للذين تتبعوا سير السياسة الاوربية في الاعوام الثلاثة الاخيرة ان ساستها قد يكونون بارعين جدا في تفصيل الثياب السياسية الاوربية التي تطابق اذواق بلدانهم وحاجاتها ولكنهم قليلو العلم بالذوق الشرقي ومطالب الشرق فلا يحسنون تفصيل الثياب التي تلائم مزاج اهله وطبيعة اقليمه والتي تبعث اهله على الاقبال على هذه الثياب التي تصنع في المصانع السياسية بباريس ولندن وسواها من العواصم

فالشرق بعد نهضته الاخيرة يأبى ان تضيع ذاتيته ويصر على المحافظة عليها و بروزها امام بالمظاهر التي تميزها عن سواها فهو يطلب ان تكون ثيابه السياسية مطابقة لاخلاقه وشعوره وملائمة لشخصه وتقسه فاذا لم يكن من مندوحة عن دخول ساسة اوربا في اعداد تلك الملابس مادة كانت او صناعة فان الشرق يشترط مراعاة حاجته ومطابقة ما في نفسه والا فاذا كان الثوب ضيقا لا يناسب ما تشعر به نفسه من حب الحرية فانه يأبى لبسه كما ابى ان يلبس الثوب الذي فصل له في معاهدة سيفر وهو الثوب الذي يقال الآن ان وزراء خارجيات الحلفاء يريدون ان يرقعوه بما تصل اليه ايديهم تسكينا لهذا الشرق الذي اقلقهم والذي ما كانوا يحسبون له حسابا كبيرا في اعمالهم وتدابيرهم

تنبه بعض المشتغلين بالسياسة وعلم الاجتماع هذه الايام الى حقيقة غريبة جديرة بالتنويه وهي ان الحرب العظمى عززت مبدأين قد يظهر ان لاول وهلة متناقضين وليسا كذلك وهما مبدأ القومية ومبدأ الدولية ففي الوقت الذي قامت الشعوب فيه تطالب بحق المصير ترى الامم تسعى لتوثيق عرى التعاون وتوطيد قواعد الروح الدولي درا لمخاطر الحرب من جهة وحبا بجني منافع هذا التعاون الذي هو اساس الاجتماع الانساني وركن الحضارة وسر القوة التي مكنت الانسان من التغلب على مصاعب الحياة والانتفاع بنواميس الطبيعة

على ان من يمعن النظر في حقائق الامور يتبين له ان ما خاله تناقضا في اول الامر ليس كذلك وان هذا التعاون الدولي الذي يعد افضل المذاهب لتوطيد اركان السلام والحلول محل مذهب توازن القوى الذي ساد وشاع في القرن التاسع عشر لا تقوم له قائمة ولا يثبت على غير الدهر الا بانتصار روح القومية الصحيحة او قيام الاشتراك بين الشعوب والامم على مبادىء اساسية جوهرية وهي ان تتساوى تلك الشعوب في الحقوق والواجبات كل على قدر طاقته ومنزلته لتكون الشركة الدولية او العامة شركة صحيحة مبنية على الرضى المتبادل والتظافر غير المقرون بالاكراه على نحو ما رأينا مثلا من تعاون الحلفاء تعاونا اشتركت فيه دول عظيمة كبريطانيا وفرنسا وايطاليا ودول صغيرة كالبلجيك ولا يقال فيه غربي وشرقي بعد الذي رأيناه من مشاركة اليابان لدول الغرب في الحرب والسلم وجلوس مندوبيها في مقام مندوبي الدول التي تعد من الطبقة الاولى في العالم والتي قبضت بايديها على زمام الامر والنهي

ان حبوط معاهدة سيفر التي لم تستطع اوربا تنفيذها يجب ان يكون نذيرا لساستها بان العالم تخطا بالحرب خطوة كبيرة ابعدته عن المكان الذي فيه قبلها وان شعوبا كثيرة شبت في خلال هذه الاعوام الثلاثة . فالعلاج الذي كانت تعالج به مشاكل العالم قبل الحرب لا يصلح اليوم لها فلا مناص من تغييره والعدول عنه الى العلاج الذي ثبت نفعه بالاختبار السلبي والاختبار الايجابي

وقد كنا نود لو تقوم قوة في الدنيا فتقضي قضاء مبرما على لفظ المصالح الدولية فان هذا اللفظ صار عثرة في سبيل العالم بل منشأ ضرر الدول التي تتشبث به اتباعا للتقاليد الموروثة التي تعجز ساستها عن نبذها . ونتمنى ان يعنى المخلصون من ابناء تلك الدول في تمحيص هذه المصالح وحصرها في حدودها الحقيقية كما فعل الكونت سفورزا وزير خارجية ايطاليا السابق في حل الخلاف بين ايطاليا ويوغوسلافيا وفي قراره الحكيم الخاص بمنطقة النفوذ الايطالي في الاناضول فقد رسم لساسة بلاده خطة جديدة لو جروا عليها لاستراحوا واراحوا . ولكن تغيير العادات صعب فلا تغير الا بحكم الضرورة وهذا ما الجأ اقطاب الدول الى تكرار عقد المؤتمرات لاعمال كان حقها ان تنجز من ثلاثة اعوام ولكن قدر فكان

عرف اقليدس الخط المستقيم فقال انه اقرب مسافة بين نقطتين وحبذا لو اتخذ رجال السياسة الدولية هذا التعريف شعارا لهم في علاقاتهم بشعوب الشرق اذا لاغنوا انفسهم عن مشقة وعناء وادنوا اليوم الذي فيه تتوثق عرى التعاون الدولي على القاعدة الثابتة قاعدة انتصار مبدأ القومية والاشتراك الاختياري بين الشعوب في ترقية الانسانية ورفع شان الحضارة والمدنية . اما اذا اختاروا غير ذلك فانهم يحاولون مشكلة ليقعوا في معضلة ويخلصون من مأزق ليعانوا ازمة ورحم الله الشاعر العربي القائل :

اذا استشفيت من داء بداء
فاقتل ما اعلك ما شفاكا

(المقطم بمصر)

المسالة النسائية

المرأة والاداب الدينية

ينبغي لنا ان نشخص اعمال الدين في الدنيا كوسيلة لتحسين الحالة الاجتماعية ولابقاء التعادل والتوازن بين المصالح المتشاكسة

ثم لننظر للمرأة واعمالها في المجتمع نجد وظيفتها تربية الاولاد . بمعنى انها تسعى لتحضيرهم حتى يكونوا رجال المستقبل الصالحين فتصلح بهم الحالة الاجتماعية

فكانما ـ والامر كما علمت ـ خلقت المرأة لتنفيذ بعض اوامر الدين الدنياوية

ومن البديهي ان يقول الانسان : يجب على المرأة ان تعلم امور دينها لتعلم امور دنياها

ولا شك ان ذلك لا يتاتى الا بمزاولة كتب مدرسية دينية عندما تكون فتاة ـ ثم بمطالعة كتب اخرى في هذا الموضوع عند ما تصير اما

و هنا دائما للمسالة الرئيسية وهي لابد وهي : لابد من تعليم المرأة لكي تتمكن من تلقي بقية الامور التي تحتاج اليها ـ وذلك بالعربية ـ

ولا اظن احدا يشك ان القرآن لا يكون دروسا شفاهية ومثله الحديث وهما الاس التعليم النسائي الديني وحينئذا نرجع بحكم الضرورة للمسالة الرئيسية وهي تعليم الفتاة الكتابة العربية

وقد جادلني فيها غير احد بقولهم ان التعليم ممكن بغير الكتابة ـ واراه انا مستحيلا لعدة امور .

اولها ان قوى الفتاة محدودة ولا تقدر ان تتحمل اعمال عقلية شاقة . مثل التعليم الشفاهي ـ لان هذا الاجهاد يرجع عليها بالمضرة حيث ينهك قواها ويؤثر على صحتها وربما دهاها خبال عقلي بسببه

ضف الى ذلك ان حفظ القرآن يستوجب معرفة عمومية بالنحو وبقية العلوم اللغوية ـ اولا ـ لاتقاء التحريف ـ ثانيا ـ لفهم معاني الكتاب الشريف وهو الغاية من حفظه

فاذا حفظته الفتاة شفاهيا ـ هب ان ذلك لا يضرها ماديا ـ فهي لا تتقي التحريف مهما اجهدت نفسها في الاتقان ـ ولا يمكنها ان تدرك معناه حيث انها جاهلة بالكتابة وبالعربية ـ فتذهب ثمرة الحفظ ادراج الرياح

اما الغاية من التعليم الديني للمرأة فهي ـ اولا ـ معرفة واجباتها لنفسها وبذلك تتقى كثيرا من الهفوات التي ينسبها بعض الافاضل للتعليم نفسه . يترقي عقلها وتتهذب نفسها وتصرف مواهبها من الماديات البحتة الى بعض الادبيات التي تجعلها فوق كل رذيلة ـ وبذلك نامن سوء العاقبة ونكون في اطمئنان تام من جهة عفتها وحفظ شرفها

والفائدة الثانية من ذلك التعليم : هي ان تعرف واجبها لغيرها وهي حفظ حقوق الزوج وتربية الاولاد تربية دينية علمية تجعلهم في المستقبل ناشئة طيبة

ولهذا ارتكز التعليم النسائي في اوروبا على التعليم الديني لان عليه مدار بقاء الدين في القلوب وتحسين الحالة الاجتماعية

واليك البيان :

لنتصور فتاة اتقنت العربية فحفظت القرآن والبعض من الاحاديث الشريفة ثم تلقت مبادي التربية والاخلاق والحكمة فان مصيرها حسن بلا شك حيث انها تتعالى بذلك عن كل منقصة وتنمو قواها العقلية فتكتسب الفضيلة وتنبذ الرذيلة . وبعد ذلك تتزوج وقد علمت وجوب حفظ حقوق الزوجية ودوامها : فلا شك انها تعيش عيشة طيبة مع بعلها : وتلك هي الغاية من سعادة الحياة الزوجية

ثم تلد بعد ذلك فتربي ابناءها تربية دينية وتغرس في قلوبهم بزور العقيدة الصحيحة ثم تصرف مواهبهم الى استحسان الاشياء وتامرهم بالمعقول وتنهاهم عن المنكر . وهم يشبون فيرون الفضيلة حينما حلوا فتتغذى من لبانها عقولهم وعليها يشبون ويدبون

فيقول كل انسان عند ذلك ان تلك المرأة ادت وظيفتها باحسن اسلوب ولعبت دورها الاجتماعي باتقان

ثم لنتصور الافا من العائلات التونسية صارت امهاتها تماثل الفتاة السابقة الذكر . فما ظنك بحالة تونس الاجتماعية ؟ ـ انها تصير وربك القدوة الحسنة لبقية الامم يبذلون قصارى مجهوداتهم للنسج على منوالها

* * *

اما اليوم فالتعليم الديني مفقود بشكله اللازم زد الى ذلك ان النسوة يجهلن العربية فيستحيل عليهن حينئذ ان يطالعن كتب الدين الاخلاقية وغيرها

فلو تعلمت المرأة لغة اجدادها لامكنها حفظ القرآن وبعض الاحاديث ومطالعة الكتب الدينية ـ فتصح عقيدتها ويقوى ايمانها وتضمن لنا حفظ ديننا ولغتنا وادابنا القومية . وتربى الناشئة تربية حسنة ـ الامر الذي نطلبه صباحا مساء . وليس له من اثر في هاته الساعة بسبب فقد التعليم النسائي الصحيح

عثمان الكعاك

الاقبال

هي الشركة الوحيدة في مواد المطرية من الشركات التونسية واشهرها ولها فروعا في غالب انحاء الايالة وفي العاصمة ايضا وهي تتكفل بارسال الوصايات لاربابها بدون ان يتجشموا مشاق السفر والاتعاب وتكبد المصاريف الخ واسعارها محدودة لا تقبل المماكسة في الثمن والبشاشة في القبول محلها كائن بنهج غار الملح ومن اراد مخابرتها تلفونيا فعليه بعدد ٣٤٠

معمل الاحذية

لصاحبه العربي نعمان

شارع باب الجديد عدد ٦٩ بتونس

من اشهر المعامل التونسية به انواع الاحذية من عربي وافرنجي ويتكفل باحضار جميع الاصناف مع متانة السلعة واتقان الصنع وزهادة الاسعار ومن يشرف هذا المحل يجد ما يسره

عنبرقيز

لقد ورد على محل التاجر السيد علي التميمي عنبرقيز باسمه وهو غاية في الرفعة والاتقان كما وجد عنده الانواع الآتية زفلار وعراث ومبروكه والدستور ومحمد الخامس والعرسه وانواع الملابس الداخلية من حرير ورسم باسعار زهيدة جدا ومحدودة

امنيا باتي

لصاحبه السيد علي بن كاملة كل ليلة على الساعة التاسعة مساء يقع تشخيص كهرباءى جميل روايات غرامية ومناظر طبيعية وروايات مضحكة فكاهية

اعلان

يوجد بدكان السيد بو بكر القراني التاجر بسوق النسا عدد ٢٧ انواع رفيعة من الاقمشة والحرائر خصوصا الاملس المعروف بالساتان والبرانس الوسني كل ذلك باسعار لا تقبل المزاحمة

المطالعة والانشا

تأليف حديث في تدريب الطلبة على اساليب الانشاء بطريق المطالعة والحذو يطلب من المكاتب الشهيرة وثمنه فرنكان بتونس ويضاف معروف البريد لمن طلبه من خارج العاصمة

متحف جديد

فتح السيد حميدة يحيى متجرة بنهج القصباء عدد ١٨٧ ليتحف زائريه باحسن السلع الرفيعة والسالمة من الغش كالشاشية الحمراء الرفيعة صنع معامل النمسا بالكلانح وبدونه والجوارب (الكلاسط) والمحارم والمرائل والحرير والشواشي التونسية وجميع انواع الطيب فعلى الراغبين في اقتناء شيء من التحف من زيارته ليجدون ما يرغبون باثمان زهيدة ولطف وبشاشة

اعلان مفيد

يعلن السيد محمد بن محمد عيد الفهري البيار صناعة القاطن بنهج باب الفلة زنقة البيارة عدد ٤ من ربط باب الجزيرة ان له معرفة جيدة بصناعتي البناء وترميم الآبار وحفرها فمن كانت له رغبة في استعمال من ذكر فيما ذكر فليشرف محله ليجد من هذا الرجل في صناعته ما يسره

اعلان

ان السيد مبارك بن بلقاسم بن تواتي العرفاوي نزيل انقار الكريب وابنيه بلقاسم ومحمد ابني مبارك المذكور يعلنون للعموم ان كل كتب او حجة لهم او عليهم لا يعمل بها قانون ولا يعترفون بها اصلا الا اذا كانت ممضاة باسم المطلوب ومذيلة بتوقيعه

سارعوا

الى نهج عبد الوهاب عدد ٠ حيث تجدون معمل طحن الحبوب برحى حجرية تحركها الكهربا بغاية المهارة والاتقان والامانة والثمن المنخفض للغاية كيلو ٠٫٧ فرنكات كما تجدون بالمكان الخبز بانواعه العالية المتقنة الصنع والحليب الخالي من الغش ومن يشرف هذا المحل يجد فوق ما ومتناد سارعوا الى المحل تجدوا ما يسركم

حمودة السكندراني

نهج البرتقال عدد ٩ بتونس

التلغراف سكندرمان تونس — التليفون عدد ٢٠٤٦

نائب معامل فرنساوية واجنبية

* مواد المعاش بانواعها * المواد الكيمياوية والصيدلية * فصول الفلاحة *

* مصنوعات باريس * الملابس والمنسوجات *

* المواد الحديدية بانواعها

النائب العام لفرنسكسبرت

مطبعة النهضة

تونس ـ نهج الجزيرة عدد ١١ ـ تونس

اشتهرت هذه المطبعة باتقان الاعمال نظافة الطبع والمهاودة وحسن المعاملة وهي مستعدة لطبع الكتب العلمية والادبية وبطاقات الزيارة والتعريف الظرف وجميع المطبوعات بانواعها طبعا متقنا نظيفا بثمن زهيد كل من يشرفها يجد ما يرغب ويسر

النهضة الاقتصادية

شركة تونسية خفية الاسم راس مالها مليون فرنك تتجر في آلات الفلاحة بانواعها باسعار تقبل المزاحمة

مقرها نهج باريس عدد ٩

عدد التليفون ١٣٠٤ (تريز وكاتر) تقبل المشتركين وقيمة السهم ٥٠٠ فرنك

صاحب امتيازها الطاهر ابن الحاج مبروك

مطبعة النهضة

البرهان

الحمد لله ان الممضي اسفله الساكن ببلد ....

نهج .... عدد ارغب من ادارة جريدة البرهان اعتباري مشتركا من تاريخ هذا.

وحرر في .... سنة ١٣٤٠

الامضاء

تنبيه ـ للمشتركين ارسال معلوم اشتراكهم بحوالة بوسطة صحبة هذا المدير جريدة البرهان ـ ١١ نهج الجزيرة بتونس